عَن قُرب

تسريبٌ لأسئلة اختبار العُمُر

مع إجاباتها النموذجيّة

مُحَمَّد بن مُوسَى المُجَمِّمِي

النشرة الأولى | ١٤٤٢ هـ

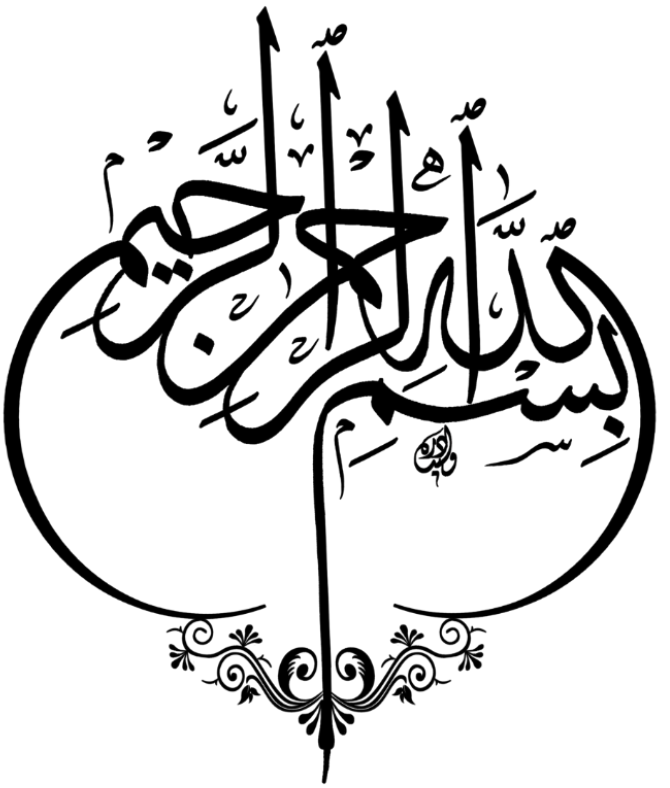
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

ابني الغالي: .....

ابنتي الغالية: .....

أهدي إليك هذه الكلمات آملاً أن تقرأها بعقلك
وقلبك ومشاعرك

محبك/ والدك

وجدتُ فيك ابني الغالي، ابنتي الغالية:

- ✓ الرغبة في تحديد رسالتك وأهدافك بوضوح.
- ✓ السّعي بِهِمّة عالية للتميز والنجاح.
- ✓ الحرص على امتلاك المهارات الحياتيّة الأساسيّة.
- ✓ البحث عن إجابات أسئلة العُمُر الكبرى.
- ✓ التطلع إلى معرفة أهم الدروس التي منحتها مدرسة الحياة لمن سبقك في العمر والخبرة.

لذلك بعثتُ إليك هذه الرسائل من القلب!

مُقَدِّمَة

حقيقةٌ تتوارثها أجيال البشرية.. ليس في الدنيا شفيقٌ كالوالدين.

وصاغها شوقي فقال:

وإذا رحمتَ فأنت أمٌّ أو أبٌ * هذان في الدنيا هما الرحماءُ

في عالم الناس اليوم قاعاتٌ للعلم في المدارس والجامعات، ميادين تُعطي دروس العلم الثمينة، غير أنَّ دروس الحياة —وهي في غاية الأهميّة– لا تمنحها إلا مدرسة الحياة وبثمن قد يكون باهضاً إلا للفَطِن الذكيّ الألمعيّ الذي يقتبس هذه الدروس من أهل التجارب فيأخذ الثمرة مجانًا.

وقد سطّرت لك ولدي الغالي، ابنتي الغالية، في هذه الصفحات إجابة شافية —بإذن الله تعالى– على أهم **عشرة** أسئلة تجول ولا شك بخاطرك، وقد مرّت بي لما كنت في مثل سِنِّك، وتمر بكل من كان في مرحلتك العمريّة. صغت إجاباتها بقلم أبٍ مشفق محبّ، والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الصراط.

والدك

السؤال الأول: من أنا؟

هذا هو سؤال الهويّة، وإجابتك الواضحة عليه تُنجيك بإذن الله من الضّياع والتّشتت والاضطراب والإحساس بأنّ الحياة لا معنى لها.

هويتك: شعورك بذاتك وقيمك ومبادئك، رؤيتك لنفسك وأهدافك وأدوارك الكبرى، تقييمك لوضعك الحالي وما تطمح للوصول له بعد عدد معين من السنوات.

- سؤال الهوية:
  - من أنا؟
  - وماذا ينبغي أن أكون؟
  - وما رسالتي في الحياة؟
- أنت عبدٌ لله، خلقك لعبادته، وجعل لك فسحةً من العمر ليختبرك هل تطيعه فيما أمر وتتجنب ما نهى عنه وزجر أم تتبع هواك وما تشتهي نفسك؟
- كثير من الناس نسوا الغاية مِن خلقهم فعاقبهم الله بأن أنساهم أنفسهم فعاشوا حياة الغفلة والضياع.
- إذا فقدتَ ربك فقدت كلَّ معنى جميل في حياتك.

- أنت مسلمٌ تنتمي لأمةٍ مِن واجبك نُصرتها بما تستطيع.
- أنت عضوٌ في عائلتك المحبة لك، ومن واجبك خدمتهم بما تستطيع.
- أنت جزءٌ من هذا الوطن العظيم، ولك دورك في رفعة شأنه.
- أنت صديقٌ صالح، ومن واجبك التعاون مع أصدقائك على البر والتقوى.
- أنت محبٌّ للعلم وأهله، تسعى لتسفيد علماً نافعاً كلَّ يوم ولو قلَّ ثم تنشره ليبقى لك أجره ما انتفع به النّاس.

السؤال الثاني: كيف أكون على يقين من ديني؟

يقين المرء بدينه يملأُ قلبه نوراً وإشراقاً، ويورثه الاستقرار والطمأنينة والسّعادة والرضى، ويعطيه دافعاً للاستزادة من العمل النّافع في أمور دينه ودنياه، ولذا سأل إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام ربّه مرتبة اليقين، ولّما قال له ربُّه: (أولم تؤمن) قال: (بلى ولكن ليطمئن قلبي).

ولأنَّ عصرنا هذا عصر شُبُهات تتسلل إلى الشابّ من كل مكان؛ أصبح السؤال عن كيفية ووسائل الثبات على الدين في غاية الأهميّة.

- كان أكثر دعاء النبي ﷺ: (اللهم يا مثبت القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك).
- ونحن في كل ركعة نبتهل إلى الله تعالى فنقول: (اهدنا الصراط المستقيم)، والمعنى وفقنا لسلوك ما يُرضيك وزدنا هدىً وثباتاً.
- واليوم كثرت الشبهات وانتشرت، وفُتحت أبوابٌ كثيرةٌ لمن أراد الهجوم على الدين وثوابته والكتاب والسُّنَّة والرسول المصطفى ﷺ. ولا نجاة من هذا السيل المدمِّر إلا بأمور منها:

❶ الاعتصام بالله تعالى وكثرة سؤاله الثبات.

❷ الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتلاوةً وعملاً.

❸ البناء العلمي الشرعي وذلك بدراسة أساسيات العلوم الشرعية.

❹ القراءة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام والتّابعين والأئمة.

❺ القراءة في الكتب التي تعزز اليقين، وسؤال المتخصصين عن عناوينها المأمونة.

❻ البعد عن مصادر الشبهات سواءً في وسائل التواصل الاجتماعي أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت.

❼ البعد عن متابعة برامج المناظرات الجدليّة وخصوصاً الدينيّة منها.

❽ تجنب قراءة كتب الشبه والبدع والضلالات أو الكتب التي ترد على الشبه فهي مناسبة للمتخصصين فقط، وعلى المرء مقاومة حب الاستطلاع فإنَّ الشبهة إذا علقت في القلب كان لها تأثير مدمر، وصَعُب إخراجها.

السؤال الثالث: بمن أقتدي؟

لا أدلَّ على أهمية القدوة من أنَّ الله تعالى أمر نبيه ﷺ بالسير على منهاج النبيين قبله فقال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ .

ولأنَّ النفوس مفطورةٌ على الحاجة إلى قدوات تمنحها الاستحسان والإعجاب والتقدير، ولأنَّ القدوة الحسنة سببٌ رئيسٌ في التحول السريع نحو الأفضل كما أنَّ العكس بالعكس، ولأنَّ من النّاس مَن جعل مِن أهل التّفاهة ودناءة الاهتمامات ورذالة الأخلاق والبُعد عن تعاليم الدِّين القويم قدواتٍ يتابعهم؛ كان لهذا الموضوع أهميته القصوى.

- أهم معلومة في هذا الموضوع أن نعلم أنَّ الحق مقدم على الأشخاص وليس العكس، وأنَّ الحقَّ صوابُه في نفسه فهو يظل حقًّا ولو لم يتبعه أحد، كما أنَّ الباطلَ يبقى باطلاً ولو فعله كُلُّ النّاس.
- يحتاج الإنسانُ إلى قدوة يسير على منوالها، ولكنَّ هذه القدوة يجب أن تتوفر فيها صفاتٌ رئيسةٌ، منها تقوى الله والعمل بأوامره وتجنب نواهيه، ومنها مطابقة القول الفعل، ومنها تعظيم الدين وعدم الجراءة على ثوابته أو الاستهزاء بها.

- أعظم قدوةٍ في الحياة رسولُ الله ﷺ ثم صحابته الكرام ثم التابعون ومن تبعهم في العلم والإيمان إلى يوم الدين، ولهذا كان مهماً جدًّا القراءةُ في السيرةِ النبوية وتراجم الصحابة والتابعين وأئمة الدين.
- على المرء أنْ يعرف أنَّ العصمة للنبيين فقط، أما مَن جاء بعدهم فإنّه يقع منهم الخطأ والزلل ولا يتابعون عليه.
- نوّع في قدواتك، وخذ مِنَ المتميزين مِنْ حولك أبرز ما أبدعوا فيه؛ فهذا يصلح قدوةً في المحافظة على الصلاة، والثاني في الحزم في ضبط وقته واستغلاله في المفيد، والثالث في بره بوالديه، والرّابع في اجتهاده في دراسته أو عمله، وهكذا.
- كن حذراً من اتخاذ التافهين والسخفاء في مواقع التواصل قدوات، واحذرهم أنْ يفتنوك عن دينك، واعلم أنَّ أحسن إجراءٍ تتخذه معهم هو عدم متابعتهم من الأصل فإنَّ أغلى شيءٍ عندك دينك وقيمك ووقتك الذي هو رأس مالك، ولن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن شبابه فيمَ أبلاه وعن عمره فيمَ قضّاه، واعلم أنَّ تَعَلُّمَ مسألةٍ واحدة من العلم النافع في أي مجال خيرٌ من ساعاتٍ تُقضى في متابعة هؤلاء النكرات.

السؤال الرابع: كيف أفكر بطريقة صحيحة؟

التفكير الناقد هو القدرة على إبداء الرأي الموافِق أو المعارِض مع ذكر أسبابٍ مقنعة لذلك.

وهو وسيلة هامّة جدًّا لحل المشكلات، والكشف عن الأخطاء والعيوب، وتقييم الواقع بشكل واضح، وطرح آراء إبداعيّة، واتخاذ قراراتٍ سليمة.

واليومَ في ظل الضخِّ الإعلامي الهائل أضحى لزاماً على الشابّ امتلاك مهارة التفكير النّاقد حتى يستطيع التفريق بين الحق والباطل، والجيد والرديء، والنّافع والضار، والممكن والمستحيل، والمعقول والمتعذِّر.

- التفكير النقدي الصحيح مهارة مهمة في كل زمان، وهي في زماننا هذا أكثر أهمية؛ وذلك لكثرة المغالطات والآراء المتناقضة والأطروحات المتنوعة.
- المسلم كيِّسٌ فَطِن، لا يقبل دعوىً إلا بدليل، على حد قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.
- وحتى تمتلك هذه المهارة:

❶ لا تقبل أيَّ ادعاء إلا بدليل.

❷ لا تقبل أيَّ دليل حتى تتأكد من صحته ومن صحة الاستدلال به.

❸ لا تقبل أيَّ طرحٍ متناقض حتى تفحصه وتميز المقبول منه والمردود.

❹ لا تقبل أن تكون ثوابت الدين والأخلاق والقيم محل جدال أصلاً.

- وللاستزادة في هذه المهارة الرائعة يرجى الاستماع لمواد صوتيّة على الإنترنت بعنوان: (تعليم التفكير من منظور إسلامي) للشيخ خالد بن منصور الدريس، والاطلاع على كتاب "التفكير النّاقد للجيل الصّاعد" لأحمد بن يوسف السّيد.

السؤال الخامس: كيف أكون ناجحاً؟

ربما ليس هناك تعريف للنجاح متفق عليه بين كل النّاس؛ لكنْ من المؤكد أنّ النّجاح مطلبٌ لكلِّ النّاس.

نجاح المرء يحقق ذاته، ويقضي على المشاعر السلبيّة التي تدمر حياته، ويجعله يعيش نشوةً تدفعه للمزيد من العطاء والبذل.

والسؤال الرئيسي هنا: ما تعريفك للنّجاح؟ وما أبرز الوسائل المحققة للنجاح من وجهة نظرك؟

- هناك خطوات على درب النجاح.

الخطوة الأولى: أنْ تعرف ما هو النجاح؟

- النجاح الحقيقي هو أن تبذل قصارى جهدك سواءً تحقق الهدف أم لم يتحقق.
- نوحٌ عليه السلام دعا قومه ٩٥٠ سَنَةً ومع ذلك لم يؤمن بدعوته إلا قليلٌ لم يكن منهم زوجته ولا ولده، ومع ذلك فقد نجح في رسالته واستحق أن يكون من أولي العزم من الرسل.
- في نهاية المطاف؛ الأمور بيد الله عز وجل، وعليك بذلُ أقصى ما لديك من قدرة بشريّة وهبك الله إيّاها، حينها سواءً تحقق الهدف أم لم يتحقق تكون نجحت بامتياز.

الخطوة الثانية: صاحِب الأمل، صادِق العزيمة، رافِق الإصرار، اتَّخِذ اليأس عدوًّا.

الخطوة الثالثة: لا تحصر أهدافك ضمن دائرة الدنيا فإنها زائلة حقيرة لا قدر لها عند خالقها، ولو كانت تساوي جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء.

نعم، لا يستحق اللوم مَن جعل له أهدافاً دنيوية، لكنَّ الملوم مَن علّق قلبه بها حتى أصبحت شغله الشاغل.

لتكن الآخرة همك الحقيقي فإنَّ أشدَّ أهلِ الدنيا بُؤساً من أهل الجنّة إذا غُمس فيها غمسةً ثم سُئل هل مرَّ بك بؤس قط؟ قال لا والله ما مرّ بي بؤس قط، وكذلك أنعم أهل الدنيا من أهل النّار إذا غُمس فيها غمسةً ثم سُئل هل مرَّ بك نعيم قط؟ قال لا والله ما مرّ بي نعيم قط.

الخطوة الرّابعة: حدد أهدافك بوضوح، ثمّ ضع خطّةَ عملٍ مرنة، مع التركيز على نقاط قوتك، والتفكير بصورة إيجابية، والتعامل مع التجارب الفاشلة على أنّها محطّات إجباريّة للتّعلم، ولا تنس مخالطة النّاجحين والقراءة في سيرهم وتحديد صفاتهم ومحاولة اكتساب هذه الصفات.

الخطوة الخامسة: امتلك أصول النّجاح: التخطيط والعمل والصّبر والتوكل على الله.

السؤال السادس: كيف أكون متميزاً؟

في هرم ماسلو الشهير للاحتياجات النفسية تحتل حاجة الإنسان للتميز المستوى الرّابع (ما قبل الأخير في قمة الهرم).

ولأنّ طرق النّاس في الوصول للتميز مختلفة، ولأنَّ كثيراً منها يستند على ما يقتنيه الشخص من ماديّات لا ما حققّه من إنجازات؛ كان لزاماً علينا معرفة التميز الحقيقي من التميز المزيَّف.

والآن ما تعريفك للتميز؟ وما الوسائل الصحيحة التي تراها محققة له؟

- التميز الحقيقي هو ناتجُ معادلةٍ تجمع بين المعتقدات والمعارف والقِيم وطرائق التفكير والقدرات والمواهب والمهارات، مع الجهد المستمر والعمل الدؤوب الذي لا يعرف الكلل ولا الملل.
- تكون متميزاً إذا أبدعت في ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: العلم

- حتى تتميز في هذا الجانب:
  - اقرأ كتب العلماء الأفذاذ.

- أتقن أساسيات العلوم الشرعية والعربية.
- تتلمذ على شيخ أو طالب علم متمكن يرسم لك ملامح الطريق الصحيح.

الجانب الثاني: العبادة

- كما ترى:
  - كل شيء حولنا يدعو إلى الترفيه والتسلية واللعب.
  - الثقافة المادية متفشية.
  - المفاهيم الغربية منتشرة.
  - مواقع التواصل الاجتماعي تبث التفاهة واللامسؤولية.
- لكنَّ الله خلقنا لعبادته، وجعلنا في دار امتحان نتزود منها للآخرة.
- فالواجب علينا ترتيب أولوياتنا:
  - نبدأ بالفرائض ولا نقبل الإخلال بها مهما يكن.
  - ثم نترقى ونتزود من النوافل.
  - نصاحب القرآن لنجد السعادة في الدنيا والآخرة.
  - نلهج بذكر الله لتطمئن قلوبنا (أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ).

الجانب الثالث: الدعوة

- الدعوة إلى الله منهاجُ الرسلِ وأتباعِهم.
- لا أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين.
- ينبغي أن نجتهد في نشر الخير الذي تعلمناه من خلال الوسائل المتاحة لنا.
- ندعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والأسلوب البعيد عن التشدد.

السؤال السابع: كيف أكون مثقفاً؟

الثّقافة هي مجموعة المهارات والمعارف في شتّى المجالات الفكريّة المختلفة.

والنّاس جميعاً لديهم الرّغبة في أن يكونوا مثقفين لما يرونه من ميزات رائعة يحظى بها المثقف، منها على سبيل المثال: القدرة على جذب الانتباه– القدرة على النّجاح من خلال مهارات الإقناع والتفاوض والتحدث– المكانة عند النّاس بدليل حرصهم على دعوته للمناسبات وتقديمه للتحدث وطلب الاستشارات منه.

ولكل ما سبق فإنَّ من الضّروري معرفة أنجح الوسائل ليُكوِّن الشخص ثقافةً متميزة ذاتَ أسس صحيحة.

- **القراءة المنظمة** أفضل طريقة لتكوين الثقافة، ومن معالمها:

❶ البدء بكتب المبتدئين في كل فنّ مع شرحٍ لعالم متقن (في النحو مثلاً: نبدأ بكتاب النحو الصغير مع شرحه للشيخ سليمان العيوني، وهو متوفر على الإنترنت).

❷ الانتقال بعدها لكتب المتوسطين ثم المتقدمين.

❸ استشارة متخصص في كل مجال قرائي لنضمن توفير الجهد والوقت.

❹ جعل القراءة النافعة عادة يومية لا نتخلى عنها بسهولة.

❺ معرفة أنَّ تكرار قراءة كتاب نافع ٣ مرات خير من قراءة ٣ كتب.

❻ لخص المقروء بأسلوبك فذلك من أنفع الطرق لاستيعاب المادة العلميّة.

❼ ابتكر طريقتك الخاصة في اصطياد الفوائد وتدوينها ومراجعتها باستمرار.

❽ رافقِ القُرَّاء وانضمَّ لمنتدياتهم وشارك في الفعاليات.

❾ اعلم أنَّ من الكتب ما هو سُمٌّ قاتل.

❿ وقتك ثمين فلا تصرفه إلا في قراءةٍ تنفعك في دينك ودنياك.

- ومن طرق تكوين الثقافة:
  - أن يتخذ الإنسان قراراً بتوسيع مداركه ومعلوماته.
  - أن يثري حصيلته اللغويّة بالقراءة للكُتّاب البارعين أمثال علي الطنطاوي والمنفلوطي والرّافعي.
  - أن ينشئَ روابطَ مع المثقفين.
  - أن يتعلم لغةً جديدة.
  - أن يزور أماكن جديدة.
  - أن يعتمد منهجيةَ التّعلم الذّاتي المستمر.
  - أن يطّلع على دورات نافعة على الإنترنت في المجال الذي يستهويه.
  - أن يتقن مهارة طرح الأسئلة الذّكيّة.

السؤال الثامن: كيف أكون مهتدياً؟

طلبُ الهداية دعاءٌ يكرره المسلم كلَّ يوم ١٧ مرةً على الأقل حين يقرأ في الفاتحة: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

والرّاسخون في العلم يقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾.

وسؤال الهداية حاضرٌ في دعاء النبي ﷺ في مثل قوله: (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).

والسؤال المهم هنا: ما الطريق الموصل للهداية؟

- الهداية هدية من الله تعالى يمنحها لمن تجرد للحق وسلّم لله ولرسوله ﷺ وقَبِل تعاليم الدين بنفس راضية وقلب منشرح ويقين صادق بأنّ السعادة والنجاة في ذلك لا في غيره.
- وهناك مفاتيح للهداية، من أهمها:

❶ التخلص من موانع الهداية، وهي أمور تصرف الهداية عن الإنسان، ومنها:

- التكبر.
- الإفساد في الأرض.
- ظلم الآخرين.

- التهاون بسنة النبي ﷺ وتعمد مخالفتها.
- تراكم الذنوب على القلب حتى ينطمس نوره.
- رد الحق بعد اتضاحه.

❷ تعليق القلب بالرب، وذلك بتحقيق التوحيد والبعد عن الشرك.

❸ الإنابة والرجوع إلى الله والإقبال عليه بصدق، ومتى أذنب العبد أسرع العودة إلى الله وتاب إليه محققاً شروط التوبة عالماً بأنَّ الله يحب التائبين ويفرح أشد الفرح بعودتهم إليه سبحانه.

❹ التمسك بحبل الله المتين، وهو **القرآن**. وذلك:

- بحفظ ما تيسر منه،
- والفرح بتلاوته،
- وتدبر معانيه،
- والقراءة في تفسير نافع كتفسير ابن سعدي.

❺ مجاهدة النفس ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾.

❻ الاعتصام بالله ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

❼ كثرة دعاء الله بالهداية والتّسديد.

السؤال التاسع: هل الحب حرام؟

"وليس كالحُبِّ -إذا لم يكن في حرام- مطهراً للنفوس، ومصلحاً للأمم، وحافزاً للفضيلة"

الشيخ علي الطنطاوي

رحمه الله تعالى

- من المؤكد أَنَّه لم يمر بالبشرية زمن انتشرت فيه الشهوات وسهل الوصول إليها بضغطة زر كزماننا هذا، بل تمادى أعداء الدِّين والأخلاق والقيم فروجوا للشذوذ وسعوا لنشره وقبول النّاس له ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾، وفي المقابل صَعُب أمر الزواج وكثرت تكاليفه.
- اعلم يا بُنيّ واعلمي يا بُنيّتي:

١. أنّ الدخول لعالم الشهوات المحرمة يدمر حاضرك ومستقبلك:

- حاضرك بانطماس صفاء القلب وحرمان لذة العبادة.
- مستقبلك ببقاء آثار ما شاهدت عالقة في ذهنك مدمرة لاستقرارك النفسي وعلاقتك الزوجية.

٢. أنَّ ما يعرض في الأفلام والمقاطع زيفٌ وخداع وصناعة إعلاميّة هدّامة.

٣. أنّ السلاح الآن بيدك، وذلك بمقاطعة هذا العالم وغض البصر طاعةً لله.

٤. أنّ الله منحك سلاحاً هو الدعاء والاستغفار والتوبة والمجاهدة.

٥. أنّ عزتك وكرامتك واحترامك لنفسك لا تتحقق إلا بالبعد عن هذه الشهوات.

٦. أنَّ مصاحبة الأخيار خيرُ مُعين، كما أنَّ مصاحبة الأشرار شرُّ مُفسد.

٧. أنَّ من لم يستطع الزواج فعليه بالصوم ومصاحبة القرآن.

٨. أنَّ الحب قبل الزواج إنْ كان مجرد شعور قلبي فليس محرماً ما لم يتبع ذلك فعلٌ أو قولٌ كالنظر والخضوع بالقول وغير ذلك.

٩. أنَّ المرء إذا أحب من لا يمكنه الزواج منه لسبب من الأسباب فإنَّ عليه أنْ يتوقفَ عن ذلك الوهم، ويتصالحَ مع الواقع، ويعلمَ أنَّ هناك أحلامٌ لن تتحقق في الواقع.

١٠. أنَّ من ملأ قلبه بحب الله تعالى وحب نبيه ﷺ وحب الصحابة الكرام وحب والديه وأفراد أسرته وأصدقائه، وانشغل بعمل صالحٍ أو علم نافعٍ فإنه لن يجد فراغاً عاطفيًّا كبيراً يشكل عبئاً عليه.

١١. أنَّ المرء إذا قرر الزواج فإنَّ عليه أن يحسن الاختيار، وأن يتهيأ للحياة الزوجيّة بالاطلاع على الكتب والمحاضرات والدورات المخصصة للمقبلين على الزّواج.

١٢. أنَّ هناك أساسيات لا بد من توفرها عند اختيار الشريك في الحياة الزوجية، وأهمها:

- المحافظة على الصلاة لأنَّ من ضيع حق الله كان لحقوق النّاس أضيع.
- ثم بر الوالدين لأنَّ من لا خير فيه لوالديه لن يكون فيه خير لغيرهم.
- ثم اجتباب الكبائر والبعد عن الفواحش والتحلي بمحاسن الأخلاق.

السؤال العاشر: ماذا علمتني الحياة؟

"عليك بمجالسة أصحاب التجارب، فإنها تُقَوَّم عليهم بأغلى الأثمان، وتأخذها منهم بأرخص الرُّخْص"

علي بن أبي طالب ﷺ

أهديك قائمة بأبرز ٣٠ درساً اكتسبتها من مدرسة الحياة:

١. علمتني الحياة أنّ كل الروابط إلى زوال عدا رابطة العبد بربه.

خرجتُ إلى الدنيا فرأيت عالماً فيه والدي ووالدتي وأسرتي الصغيرة وكذا الأقارب والأصدقاء، ولم أكنْ أتصور في يوم من الأيام أن أعيش بدونهم. ثم كان ماذا؟ كان أنْ رحلَ بعضُهم بالمرض أو الحوادث المروريّة أو غيرها، واستمرت عجلة الحياة في الدوران وعدم الالتفات إلى الخلف.

عندها أيقنت أنَّ كل الروابط الدنيوية هي روابط مؤقتة زائلة لأنَّ الدنيا بأسرها زائلة، ولن يبقى سوى رابطة العبد بربه فليحسن المرء علاقته بربه ليسعد في دنياه وقبره وآخرته.

٢. علمتني الحياة أنها لا يمكن أن تصفو أبداً، فهي مزيج من النجاح والفشل، والعافية والمرض، والسرور والحزن، والإقامة والسفر، وأنّ على المرء أن يوطن نفسه على هذه التقلبات ويتهيَّأ لقبولها.

٣. علمتني الحياة أنَّ الثقة بكل أحد عجز. الوفاء قليلٌ في كل زمان، وفي زماننا هذا في حكم النّادر. ولهذا فإنَّ الإنسان الفَطِن لا يعطي الثقة المطلقة لأحد، ولا يدخل في معاملات الإقراض والاقتراض أو الكفالة والتوكيل ونحوها.

٤. علمتني الحياة وأرتني كيف أنَّ دعاء الله تعالى نجاني من معضلات هائلة مرّت بي، فما ألححت فيه بالدعاء الصادر من القلب في أوقات الإجابة كالثلث الأخير وبين الأذان والإقامة والسّاعة الأخيرة من يوم الجمعة وحال السجود؛ إلا ساقه الله لي بلطفٍ منه سبحانه.

٥. علمتني الحياة أنْ أحرصَ على ما ينفعني وأنْ أبذلَ قصارى جهدي، فإنْ تحقق الهدف فهو المقصود وإلا فقد أعذرت إلى نفسي.

٦. علمتني الحياة أنَّ صلاة الاستخارة مفتاحٌ من مفاتيح النجاح، وأنه إذا كان استشارة الناصحين من البشر منبعٌ مهمٌّ لإصابة السَّداد فكيف باستشارة العليم الخبير سبحانه وبحمده.

٧. علمتني الحياة وأرتني بأم عينيّ أنَّ أشياء كثيرة كنتُ حريصاً أشد الحرص على تحققها، حزيناً أشد الحزن عندما لم تتحقق، ثم أتى زمان بعد ذلك كنت فرحاً أشد الفرح لأنَّ الله صرفها عني! الخيرة دائماً فيما يختاره الله.

٨. علمتني الحياة أنَّ الإنسان لا يعرف أين يكون رزقه، وأنَّ عليه أنْ يسعى ثم يرضى! يسعى بكل جهده ثم يرضى بكل قلبه بما قسم الله له.

٩. علمتني الحياة أنَّ أسوأ قرار قد يرتكبه الإنسان هو مالٌ حرامٌ يدخله جيبه مهما قلّ أو كثر؛ لأنَّ فيه محقٌ لبركة المال والعمر والصحة، ومتى وفق الإنسان للتوبة من ذلك وجب عليه رد كل قرش أخذه من حرام.

١٠. علمتني الحياة أنَّ عادة القراءة النافعة الجادة من أحسن العادات وأكثرها نفعاً وإثراءً وإمتاعاً لصاحبها وإسعاداً له وشغلاً لوقته بالمفيد.

١١. علمتني الحياة أنَّ الإكسير الذي يحول المعدن إلى ذهب –لو فُرض وجوده– هو الإخلاص: أن تبتغي بقولك وعملك ونيتك وجه الله والدار الآخرة، فإنَّ درهماً تنفقه بإخلاص خيرٌ من آلافٍ خرجت رياءً وسمعة، وإنَّ مساعدةَ أعمى لقطع الشارع قد تدخلك الجنّة، وإنَّ نافلةً تتقرب بها إلى الله دون أن يعلم بها أحد من البشر قد تكون الخبيئة التي تنجيك.

١٢. علمتني الحياة أنَّ عاشق الفائدة الذي يحرص على التعلم والترقي باستمرار هو أسعدُ النّاس، ورُبَّ معلومة واحدة غيّرت مسار إنسان كما حصل مع البخاري حين سمع كلمةً فألف الصحيح وهو أعظم كتاب بعد القرآن كما تعلم.

١٣. علمتني الحياة أنَّ أعظم مشروع استثماري هو حفظ القرآن الكريم ولو أخذ سنوات طويلة فهو مشروع لا يقبل الخسارة أبداً، وكيف يخسر من يزيد في ميزان حسناته ٥٠٠٠ حسنة على الأقل مع كل صفحة يقرؤها؟!

١٤. علمتني الحياة أنْ أستفيد من تجارب الآخرين، وأنْ آخذ منها العبرة حتى لا أكون عبرة لغيري.

١٥. علمتني الحياة أنَّ الحقيقة التي لا يريد أكثرُ النّاس سماعها أننا في هذه الدنيا في قاعة اختبار، وأنّ النتيجة تظهر بمجرد موت الإنسان، لكنْ لا توجد فرصة للتعويض.

١٦. علمتني الحياة أنْ أكون صاحبَ شخصية قويّة لا تستسلم للصعاب ولا تسمح لأحد أن ينتقصها، وفي ذات الوقت ألا أسمح لنفسي بالإساءة إلى أي أحد بكلمة فما فوقها.

١٧. علمتني الحياة أنَّ الإنسان لا بد سيمر في مسيرته بأناس هم أقرب إلى الشياطين منهم إلى البشر، بل هم شياطين الإنس كما سماهم الله في القرآن. وعلامتهم كره الخير للغير، وتمني الشر، وحسد الآخرين على ما أنعم الله به عليهم. هؤلاء أتعامل معهم كما أتعامل مع إبليس اللعين! أتعوذ بالله من شرهم، وأداوم على أذكار الصباح والمساء، وأستمر في مسيرة الإنجاز والعمل والترقي مُعرضاً عن إعارتهم أدنى اهتمام.

١٨. علمتني الحياة أنْ أستفيد من سيء الخلق قباحةَ ما هو عليه فأتجنب خِصاله.

١٩. علمتني الحياة أنني عندما أصبحتُ أباً عرفتُ أحاسيس الأب. عرفتُ كم يتألم عندما يقصر ابنه في طاعة الله أو يهمل دراسته وعمله وواجباته الدنيوية. عرفتُ كم يكون سعيداً عندما يرى ابنه مقبلاً على القرآن،

حريصاً على ما ينفعه، رجلاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني الرجولة، فطناً لا يُخدع، صاحبَ مروءةٍ لا يَخدع.

٢٠. علمتني الحياة أنَّ من أراد السعادة فليتحل بالصبر وضبط النفس وتحمل المشاق مع انتظار اللحظة التي يكافئه الله فيها على صبره فيدخله جنّات النعيم ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾.

٢١. علمتني الحياة ألا أُحَمِّلَ مَن أحبُّ همومي وغمومي، يكفيهم ما لديهم. كلُّ إنسان لديه من المتاعب ما يكفيه، ولذا أطوي ما لديّ في غياهب قلبي، وفي ذات الوقت أشارك من أُحب (فقط) أفراحي ليقيني أنَّ ذلك يدخل السرور عليه، وأعظم هديةٍ سرورٌ تدخله على قلبٍ صافٍ بمودتك.

٢٢. علمتني الحياة ألا أتدخل فيما لا يعنيني، ومن ذلك الحديث في أمور السياسة، فعلاوة على ما في ذلك من غيبةٍ وكلامٍ لا طائل من ورائه؛ قد يكون المستمع لك متربصاً بك الدوائر.

٢٣. علمتني الحياة أنْ أغتنم فرصة وجود والديّ أو أحدهما على قيد الحياة لأبرهما بكل ممكن، وأبذل لهما كل ما أشعر برغبتهما فيه؛ لأنَّ النّدم بعد رحيلهما لن يُعوِّض شيئاً، مع وجوب بذل صور البرِّ بعد وفاتهما من الدعاء لهما والصدقة عنهما وصلة صديقهما.

٢٤. علمتني الحياة أنْ أعيش لنفسي وألا أهتم كثيراً بما يقول النّاس عنّي.

٢٥. علمتني الحياة أنَّ التأسيس العلمي والفكري مهم جدًّا من البدايات فلا بد أن ينشأ المرء ولديه الحصانة الفكرية والحصيلة العلمية الكافية.

٢٦. علمتني الحياة أنَّ التخطيط أمرٌ في غاية الأهمية لتحقيق الأهداف.

٢٧. علمتني الحياة أنَّ ديني وقيمي وعرضي وكرامتي خطوطٌ حمراء لا أسمح لنفسي ولا لغيري بالقرب منها فضلاً عن تجاوزها.

٢٨. علمتني الحياة أنه متى وجدتُ صديقاً صدوقاً ناصحاً كاتماً للسر أن أحرص على بقاء صداقته ولو حدثت منه هفوات يسيرة فمن ذا الذي ما ساء قط؟ ومن له الحسنى فقط؟!

٢٩. علمتني الحياة أنَّ الانشغال بها عن أداء واجبات عليّ تجاه نفسي والآخرين هو خطأ فادح.

٣٠. علمتني الحياة أنها قصيرة، وأنّ الموت قد يأتي بغتة. وقد رأيت بعيني من وافته منيته في عز الشباب، ومن نام صحيحاً معافىً ثم لم يستيقظ، ومن مرض وبقي على سريره لا يتحرك سنوات طويلة. الأجلُ سِرٌّ من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وبحمده.

ختاماً

ولدي الغالي/ ابنتي الغالية

هذه كلماتٌ خرجت من قلبي لأنني أحبك.

أحبك لا لتفوقك ونجاحك واجتهادك وبِرِّك وحُسن خلقك..

أحبك لأنّك ابني، ولأنك ابنتي..

فلذة كبدي، ومنتهى أملي.

والدك

هذا الكتاب

- كتبه: **محمد** بن موسى المجممي. (المشرف العام على نادي قارئون)
- ساهم في إخراجه بالمراجعة والإضافة والتعديل الأساتذة الفضلاء: **عيسى** الحربي، **محمد** الدبيخي، **محمد** عبدالرزاق حسين. (أعضاء في نادي قارئون). كتب الله أجرهم ورفع قدرهم وجزاهم خيراً.
- أصل الفكرة والمحتوى من كتاب "إلى الجيل الصّاعد" تأليف **أحمد** بن يوسف السّيد.
- حقوق النشر متاحة لكل مسلم شريطة المحافظة عليه كما هو.

(قارئون)

نادٍ قرائي تطوعي أسس عام ١٤٣٧هـ

ليكون منارةً لجعل القراءة الواعيةِ نشاطاً ممتعاً

وعادةً يوميةً للمجتمع بأطيافه مقرونةً بإتقان

مهاراتِ القراءة.

Twitter: @qareoun

الفهرس

السؤال الأول: من أنا؟ ٥

السؤال الثاني: كيف أكون على يقين من ديني؟ ٧

السؤال الثالث: بمن أقتدي؟ ٩

السؤال الرابع: كيف أفكر بطريقة صحيحة؟ ١١

السؤال الخامس: كيف أكون ناجحاً؟ ١٣

السؤال السادس: كيف أكون متميزاً؟ ١٥

السؤال السابع: كيف أكون مثقفاً؟ ١٨

السؤال الثامن: كيف أكون مهتدياً؟ ٢٠

السؤال التاسع: هل الحب حرام؟ ٢٢

السؤال العاشر: ماذا علمتني الحياة؟ ٢٥

الفهرس ٣٣